وقفة مع إبداع البدوي

بين عرش القصيدة الكلاسيكية

المعاصرة وإرهاصات الحداثة

في

النص البدوي

إعداد : أ . أحمد إبراهيم ديوب

تأخذ ثقافة اللغة موقعها المتميز والفاعل في دائرة الوعي الإنساني.....

ومع أنّ المرحلة الحضارية المعاصرة , قد أفردت مساحات شاسعة للعلوم التطبيقية عبر أقنية الكشف والاختراع في الوسائل التقنية المبتكرة , فما زالت اللغة تحتفظ بفاعليتها المؤثرة كأداة أولى للتعامل الإنساني مع معطيات الحياة .

ومن هذا الموقع , تتأكد حتمية التلازم بين ثقافة اللغة والتطور في مجالات العلوم الأخرى , فأيُّ مرقى يتحققهُ الفكر الخلاق في رحلة الكشف والاختراع , لا بدَّ وأن يقابله تجدد موازٍ في علوم اللغة باعتبارها أداة التواصل الأرقى في لغة التعامل الحضاري .

مقدمة:

حديثُنا هذا عن عبقريَّةٍ حقةٍ فَذةٍ ......هي عبقريَّة الشاعر العربي الكبير **"مُحمَّد سُليمان الأحمد بدوي الجبل"** ...في حديثٍ كهذا نتطرَّقُ إلى النشأة والبيئة التي دَرجَ فيها شاعرُنا الكبير باقتضابٍ يُروي من ظمأً ... ثم نأتي إلى الحديث عن مكامِن العبقريَّةِ في شعرهِ ومواطن الجمالِ والإعجازِ والحكمةِ والجنون.....

وُلدَ بدوي الجبل في قرية (ديفة) بين جبلة واللاذقية في مطلع الفجر منَ القرنِ الماضي (1904-1905) ورحلَ العبقريُّ العظيم في صمتٍ حزينٍ سنة (1981) فبَكتهُ عيونٌ حائرةٌ وقلوبٌ ضارعةٌ.

درسَ شاعرنا الكبير في ديوان أبيهِ العلامة الكبير **" الشيخ سُليمانالأحمد "**...وهو مَن هو في الشعر واللغة والأدبِ والفقهِ.... وكانَ مُحمدُ وقدة ذكاء يَتَلقفُ في الديوانِ كلَ سَرِيٍّ مِن نظيمٍ ونثيرٍ , ويختزنُهُ في مستودعِ اللاوعي , فحفظ ووعى شِعرَ قُدامى الفحولِ" كالمتنبي ومهيار والرضي والبحتري وأبي تمام و(حماستهِ)" . ودرس القرآن والحديث والنهج وأوغلَ في مطالعةِ كتبِ الأدبِ العربي كالأغاني والأمالي وآثارِ الجاحظِ والتوحيدي , وعبَّ المترجماتِ العربيَّةِ من آداب واجتماع وتاريخ ومذكرات وروايات[1].

---

[1] : ديوان بدوي الجبل – الطبعة الأولى 1-10-1978 – دار العودة – بيروت- المقدمة ص 26-27.

يلتقـــي فـــي شـــعر بـــدوي الجبـــل البيـــان الأجمـــل والقريحـــة المخصـــاب والـــروح الفنيَّـــةُ المبدعـــة المجـــدّدة[2]. وهنـــا لا معنـــى للحـــديث عـــن شـــعر البـــدوي وقراءتـــهِ مـــن جديـــد إن لـــم تتحـــوّل القـــراءة إلـــى مســـاءَلة لمـــا يجـــري فـــي الـــراهن الشـــعريّ العربـــيّ مـــن انحرافـــاتٍ مروِّعـــةٍ تكـــادُ تخـــرج بالشـــعر عـــن حـــدِّهِ وتحوِّلـــهُ إلـــى استيهاماتٍ فرديَّةٍ وإنشاء وإقامة في عالم الكلمات .

لقـــد صـــارت القصـــيدة العربيـــة اليـــوم يتيمـــة غريبـــة عـــن مُنتجهـــا ومتلقيهـــا. كـــادت القصـــيدة تصـــبح مجـــرد أقفـــالٍ وألغـــاز , كـــادت تصـــبح حشـــداً مـــن تصـــاوير لا يـــديرها غيـــر الاتفـــاق والبخـــت والمصـــادفة . كـــادت المســـافة الفاصـــلة بـــينَ الإبـــداع والهلوســـة تمّحـــي وتضـــيع. وأرى الســـبب فـــي ذلـــك الانطـــلاق مـــن هـــامش التـــراث لا مـــن التـــراث وهـــذا مايســـلبُ الإبـــداع أصـــالتهُ ويُفرغُـــهُ مـــن جـــوهرهِ ويحيلُـــهُ ثرثـــرةً يوميّـــة لا أكثـــر ..... ومـــن بعـــض المواقـــفِ التـــي نـــادى أصـــحابُها بتهريـــب القصـــيدة كـــي تُـــوقّى مـــا يُســـمُّونهُ الـــرداءَةَ والبلاغـــةَ والصـــنعة مـــا كتبـــهُ "بـــول شـــاوول" فإنّـــهُ لا يكتفـــي بنعـــت هـــذا الشـــعر– المتّكـــئ علـــى التـــراث- بكونـــهِ رديئـــاً فحســـب , بـــل يعـــدُّهُ التجســـيد الفعلـــي لمـــا يســـميه (الوقـــوع فـــي بـــراثن البلاغـــة) التـــي جاهـــدت قصـــيدة الحداثـــة للـــتخلص منهـــا منـــذ التحديث الرومانسي إلى اليوم [3] .

---

[2]: مختارات من شعر بدوي الجبل – مدحة عكاش مجلة الثقافة – طبعة ١ ص12.

[3] : الموقف العربي , العدد (328) – 25 تموز 1988., مجلة المنابر , العدد – 28 حزيران 1988.

وإذا ما انتقلنا من هذا إلى بعض العنوانات التي حددها علماء العربية ونقادها, فإننا نقف عند مقولة الجاحظ التي يذهب فيها إلى أن المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي, وإنما الشأن في إقامة الوزن , وتخيُّر اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء , وفي صحة الطبع وجودة السبْك ,وإنما الشعر صياغةٌ وضربٌ من التصوير[4].

والشاعرُ في سعيه الدائم لاكتشاف الحقيقة الكامنة وراء الظاهر، يسلكُ طرقاً غير عادية، طرقاً جديدة يستطيع من خلالها أن يكتشف أسرار الظواهر وحقائقها، وكيفية تأثيرها، هو لا يدرك الحقيقة إدراكاً حسياً، ولا يدركها إدراكاً عقلياً، إنما هو يُدْركها مُصورّةً محسوسةً، العنصر الحسي يحرك طاقة الخيال لدى الفنان، وبعمل الخيال يدرك الفنان الحقيقة، لا موضوعاً ولا فكرة، وإنما يدركها في صورة [5].

غير أننا نواجه اليوم أزمةً شاملةً في العلاقة مع هذا الشعر (الخليلي) وهي أزمةٌ تكمُنُ في الخطاب النقدي الذي أوّله ونظّر له، فقد حدد له خصائص، بوصفه شعراً شفوياً محوّلاً إياها إلى قواعد معيارية مطلقة للشعريّة الكتابيّة، بحيث لا يُعدُّ أي كلام شعراً إلا إذا كان موزوناً على الطريقة الشفويّة وبحيث جُعِل من هذه الطريقة الخاصيّة الشعرية الأولى.

[4]: الحيوان ج٣ – الجاحظ , عمرو بن بحر, تحقيق عبد السلام هارون , مكتبة الخانجي , القاهرة , ص 131.

[5]:جماليات الأسلوب , د. فايز الداية , لبنان – دار الفكر المعاصر الطبعة الثانية 1966 , ص14.

هكذا بدلاً من أن يُنْظَرَ إلى الوزن بوصفه تقعيداً لحالة إنشاديّة – غنائية في نوعٍ معيَّنٍ من القول , أصبح ينظر إليه بوصفه جوهر كلِّ قولٍ شعريٍّ . وساد تبعاً لذلك النظر النقديّ إلى النص الشعريّ المكتوب , كما لو أنه نصٌّ شفوي , بحيث استُبْعِدَ من مجال الشعريّة كل ما تفترضه الكتابة : التّأمُّل , الاستقصاء , الغموض , الفكر . أقول بتعبيرٍ آخر إنّ الشفوية نطق , والكتابة رسم , ومع ذلك نُظرَ إلى الكتابة , بالمعيار نفسه الذي نُظِرَ به إلى الشفوية.

هكذا نشعر أن الخطاب النقدي الذي قدّم لنا في الماضي الشعر الجاهلي , ولا يزال يقدّمُهُ , هو نفسه الذي يحجبُهُ عنّا الآن .[6].

إلا أنّ بدوي الجبل الشاعر الكبير تطابق مع الحداثة جوهراً حين تساوقَ الطبعُ والارتجالُ عندهُ مع التفكير والكتابة فلم يُقصِ أحدهما الآخرَ بل تناغما وانسجما جزءاً وكلاً حتى طلع علينا شاعراً يزاحمُ القلبَ والعقلَ معاً ... وأدونيس الشاعر الكبير انتهى حديثاً إلى ندوة عن الشاعر البدوي انضمّت إلى أخواتها اللائي تحدّث فيهنّ أدونيس مؤخراً عن هذا الشاعر أكّد فيها رائدُ الحداثةِ وعملاقُها حداثةَ البدوي وتفرُّده وشعريّته .

---

[6]:الشعرية العربية,أدونيس ,دار الآداب, بيروت, محاضرات ألقيت في الكوليج دو فرانس 1984- ط١-1985, ص3.

أولاً : جدليّـــة الشـــعر والفكـــر والموســـيقا وقـــوة الإيقـــاع علـــى المستويات الشعرية كلّها :

إذا رجعنـــا إلـــى جـــذر كلمـــة شِـــعْر فـــي العربيـــة , وهـــو (شَـــعَرَ) نـــرى أنهـــا تعنـــي عَلِـــمَ , وعَقِـــلَ , وفَطِـــنَ . وبهـــذا المعنـــى الأصـــلي يكـــون كـــل علـــمٍ شـــعراً . وسُـــمِّي الشـــاعرُ شـــاعراً لأنّـــه يَشْـــعُرُ مـــالا يشـــعر غيـــرُه أي يَعلـــمُ مـــالا يعلـــم غيره. (لسان العرب , مادّة : شعر).

لكـــن مصـــطلح الشـــعر غَلـــبَ علـــى القـــول المنظـــوم بـــالوزن والقافيـــة , أي القـــول (المحـــدود بعلامـــات لا يجاوزُهـــا) وغلـــب علـــى شَـــعرَ معنـــى آخـــر هـــو :أحـــسّ . وفـــي هـــذا مـــا يخـــالف جـــذر الكلمـــة . فهـــذا الجـــذر الـــذي يصـــلُ بـــين الشـــعر والفكـــر – يُتـــيحُ لنـــا أن نعيـــد النظـــر فـــي المصـــطلح الســـائد للشـــعر ,وأن نُوحّـــدَ بينـــهُ وبـــين الفكـــر , مـــن حيـــث أنه لا يكتفي بأن يُحَسَّ بالأشياء , وإنما يُفكّر بها .

ثمّـــة ثـــلاث ظـــواهر حـــوْلَ الشـــعريّة والفكـــر عنـــد العـــرب. تتصـــل الأولـــى بالنقـــد الشـــعري العربـــي , والثانيـــة بالنظـــام المعرفـــي القـــائم علـــى علـــوم اللغـــة العربيّـــة الإســـلاميّة , نحـــواً أو بلاغـــةً , فقهـــاً وكلامـــاً ,أمـــا الثالثـــة فتتصـــل بالنظام المعرفي الفلسفي.[7].

وعـــن اتحـــاد الشـــعريّة بالفكريّـــة فـــي الـــنص البـــدوي , نجـــد أنـــه يحقـــقُ فـــي بنيتـــه وفـــي رُؤْيَتـــهِ علاقـــةً عضـــويّةً بـــين الشـــــعريّة والفكريّـــــة , ويفـــــتحُ أمامنـــــا بحدوســـــه واستبصاراته , أفقاً جماليّاً جديداً وأفقاً فكرياً جديداً.

---

[7]: الشعرية العربية – أدونيس – مصدر سابق ص 56.

ينبثق هذا النص أساسياً من نظرةٍ لا تجزّئُ الإنسان إلى حسٍّ من جهة , وفكر من جهة ثانية , أو إلى عاطفة وعقل وإنما ترى إليه كلاً لا يتجزأ : طاقة وعي موحّد .

ويقف هذا النص بخصائصِه , من حيث أنهُ مكتوب , على الطرف المناقض للنص الشفوي. أضيفُ ملاحظةً خاصةً بالنص الصوفي البدوي هي أنه يخلقُ لغةً شعريةً جديدةً, وشكلاً شعرياً جديداً , وشعريةً جديدةً – إلى جانب الشعر الموزون وفي معزلٍ عنهُ .

وندللُ على هذا كله بشواهدَ من شِعرهِ تُطْربُنا وتُخْصِبُ فِكرنا وخيالنا الشاعريّ وحسّنا وحدسنا واستبصارنا وتعمّق تجربتنا الإنسانيّة وتبعثنا على الشوق إلى الغوص في أعماق الذاتِ والوجود ومجاهلهما والحب والنبل والبهاء ...من خلال جدلٍ بين ما يرفضُه الشاعر وما يقبلهُ ويدعو إليه . ونشوة اللقاء بالذات , ونشوة التآلف بينها وبينَ العالم . فالعالم بهذا غابةُ رموز ... والغيبُ هو ما يحاولُ أن يستقصيه بالخيال , إنه فضاء الكشف . وأفكاره موضع تساؤل أحياناً يلبس فيه الفكر ثوب الشعر , والشعر طاقة الفكر ... في إطارٍ فكريٍّ مشحونٍ بالحساسيّة الشعريّة , والمؤثرات النفسيّة المتعددة والمتنوِّعة .

وهو يدخلنا إلى حقلٍ من التأمُّل يُنتجُ قلقاً معرفيّاً ... إزاء الدين والقيم والأخلاق , إزاءَ الله والغيب , الحياة

والمـــوت , وإزاءَ مختلـــف المشـــكلات الأخـــرى التـــي يواجهها الإنسان .....

فقصـــيدته " **أطـــلّ مـــن حـــرم الرؤيـــا فعزّانـــي"** ***نـــصٌّ فكـــري*** لأنهـــا تختـــرق حقـــول المعرفـــة الســـائدة – الرســـمية – ولأنهـــا تصـــدرُ عـــن هـــاجس الكشـــف عـــن الحقيقـــة , ومعرفـــة الـــذات والعـــالم . ***وتخييلـــيّ***- لا بمعنـــى أنـــه يصْـــدرُ عـــن الخيـــال الحسّـــي – النفســـيّ , بـــل المعنـــى الصـــوفي كمـــا يتجلـــى , خصوصـــاً , فـــي الـــنص البـــدوي . والخيـــال هنـــا طاقـــةُ ابتكـــارٍ حُـــرّ , بـــلا نهايـــة , ونـــورٌ تُـــدْرَكُ منـــه التّجليّـــات , أي نـــورٌ يُمـــزّقُ ســـتار الظلمـــة , الـــذي يحجـــبُ الأشـــياء , ولأنـــه نـــورٌ , فهـــو لا يخطـــئ , الخطأ وليد الحكم , والخيال لا يُصدرُ حكماً .

يقـــول الشـــاعر بـــدوي الجبـــل فـــي (أطـــل مـــن حـــرم الرؤيـــا فعزاني): [8]

لِيُؤمـنِ الناس ماشـــــاؤوا بربـهم ... فبالتّحوُّلِ بـعد الله إيمانــــــي
كفرتُ بالـــروح بعد الرّيـــب آونـةً ... وكان زُلفى إلى نـجواه كفرانــي
إنَّ الخـلود وما تـروي مـــزاعمـهم ... عن السّعادة في الأخرى نقيضانِ
لا يـــخدعُ اللهُ قوماً يؤمـــنون بـــه ... فتلكَ خدعةُ إنسانٍ لإنســـانِ
وقد صَحِبتُ شعوبَ الأرضِ من عربٍ ... شمُّ الأنـوفِ إلى رومٍ وكلـدانِ
مفتِّشاً عن عزاء النفــــسِ لا لعبي ... أدّى إليـه ولا حِلمـي وعِرفاني

فهـــو يحـــاول استحضـــار الغيـــب عبـــر آليـــاتٍ اعتمـــدها ... حـــددتها النظريـــات النقديـــة العلميـــة الدقيقـــة ممـــا يســـر لنـــا تحليـــل هـــذا الإلهـــام وتتبـــع الوثبـــات الإبداعيّـــة لـــدى بـــدوي الجبل .

[8]:ديوان البدوي(8) – مرجع سابق –ص 321 – 322.

وفي(**فلسفة الحقيقة**) يقول :[9]

أهنيهةً قطعَ الضحـــــى أم جيلا يومَ العفاةِ لقد خُلقتَ طــــويــلا
ما ضرَّ فجرَكَ لــو تلألأ وانـياً فلعلها تغفو العيــــــونُ قليلا
عاجَلتَ أحلامَ الدجى فطويتـــَها والروحُ تَرشُفُ ثغرها المعسولا
هذا كتابُ الغـــيبِ فيه رحمةٌ تَسَعُ البريّةَ مترفاً ومُـــــعيلا
وَلَدَتهُ أخيلةُ الشـــرائعِ فكرةً فنما بأحضـانِ الحضارةِ غـولا
ورَمَت بهِ الإنســـان في نعمائه فتصيّدتهُ مُكــبلاً مـــغلولا
لم ترضَ تعذيبَ الحياةِ فسخّرت بعدَ الردى لعقابه المجـــهولا
فكأنّما تلكَ الشــــرائعُ تقتضي عند النفوسِ ضغائِناً وذحـولا

يجـــيءُ البـــدوي بالعجـــب العجـــاب ويُـــزري شـــعرُه بـــدواوين ودواويـــن .. يمتلـــك البـــدوي أدوات الشـــعر العـــالي : الخيـــال واللفـــظ واللغـــة والـــنغم أو الموســـيقا , والأسـلوب هــو الــذي يــوائم بينهمــا . خيالُــهُ يتسـمُ بالجـدّة والطرافـــة والعمـــق...إنـــه مختـــرعُ أخيلـــة وألفاظُـــهُ أنيقـــةٌ مصـــطفاة فصـــيحة , تســـاير الأخيلـــة والمعـــاني شـــرافةً ورقّـــةً ولونـــاً و كـــأن لهـــا أرواحـــاً .... حتـــى أنـــك إذا عرّفـت الشـعر وفـق أيّ جهـةٍ كانـت .... تضـربُ لـه مـثلاً شـعرَ البـدوي العظـيم ...لأنــه حقــاً الشــعر الخــالص تمامــاً ومن ذلك شعرُهُ في رائعتهِ البِدع (المعبد المسحور):

يا حبيبي دعنـــي أقبِّلُ خدّيكَ وأشـتفُّ ثغركَ اللؤلؤيّـــا
وتبذّل للحب سُكراً وعُريـاً جسداً فاتناً وروحاً غويّا
الهوى جنّةٌ بقلبيَ والشهوةُ نارٌ حمراء في شـــفتيّا
مهرجانٌ لمتعةِ الجسم حـالٍ يرحمُ اللهُ حبنا العذريّـــا

---

[9]: ديوان البدوي (9)– مرجع سابق –ص346 -347.

هنالك حتى إذا كنتَ تلاحظ نوع من الموسيقا بخلاف الزخارف الخليليّة ...وموسيقا اللفظة ...تلك التي ينفردُ بها البدوي ... ما يسمى بالموسيقا الباطنية في النص.

معبدٌ للـهوى الأثيم بـنـيـنـا الفجرَ فيه والمشـــرق الذهبيّا
وأقمنا علــــى الكهانة ِفيه والعباداتِ شــــاعراً عبـقريّا
يتغنّى ســـكرانَ بين عوارٍ رضِيت عُرْيها كِـساً وحُــليّا
وإذا يشـتهي الأغانيَّ يسمع معبداً والغريض والموصــليّا
وإذا حنّ للكـــرى فذراعانِ ونهدان ِوابتســـــامٌ وريّا
حالمٌ فالزمــان يـرقُبُ أمري والمنى الحالياتُ طوعُ يــديّا
والرؤى عــــالمٌ خفيٌّ أراهُ عالماً ضاحك الســـنا مرئيّا
مرَّ في مجدِبِ الحياةِ خيالي فجرى نفـــحة ً ومـــاءً وفيّا
صوّرت قــدرة ُالخيال من العَسجَدِ والنور كأسيَ الخزفيّا
رُبَّ حُلمٍ تناقلتهُ اللـــيالي والخيالاتُ فاســــتحالَ نبيّا[10]

☆ ☆ ☆

ألا تحــسّ بالإيقـــاع ؟ ألا يهـــزُّ عِطفيـــكَ هـــذا الانســـجام الموســيقي الأخّـــاذ؟ أرأيـــت إلـــى هـــذا الاتصـــال بـــين الشـــعريّة والفكريّـــة فـــي آن ٍمعـــاً ؟ أرأيـــتَ إلـــى هـــذه القريحـــة ِالمخصـــابِ والبيـــان الأجمـــل ..وإلـــى قـــدرة الفـــن التصويري الشعري عند البدوي ...

كأنّه الخمرةُ إذ تُحتسى كأنّهُ في السمعِ سحرٌ حلالْ

وهـــو فـــي قصـــائده الغزليـــة فنـــانٌ وأســـتاذٌ ومبتكـــرٌ ...فأنـــتَ تشـــعر فـــي (خالقـــة) صـــوفيّة وأبعـــاداً وجدانيـــةً تستعصـــي علـــى المتلقـــي العـــادي ... وكـــذلك فـــي (شـــقراء) و(هـــواجس) وســـواها ...فـــإنّ الفكـــرة دائمـــاً عميقـــة لا تطفو إلى السطح المبتذل ...

---

[10]:ديوان البدوي – ص381 – 382 -383 .

ثانيــاً : طبيعــة اللغــة ومزيَّتُهــا وخصوصــية اللفظــة الرشــيقة المعبِّرة عند بدوي الجبل :

وهــذا بــاب يطــول الحــديث فيــه, فالشــعر الخــالص .. الشـــعر المتكامـــل الأبعـــاد ..البهـــي النقـــي أمـــرٌ لـــيس بالإمكـــان ..ولا بمتنـــاول اليـــد ..ولـــيس مـــن اليســـر والســـهولة بمكـــان فـــلا يتبـــادر إلـــى ذهـــن أحـــد مـــا أنَّ أيّ أديـــب أو عامـــل باللغـــة يقـــدِرُ علـــى أن يُحســـن القـــول ويـــتقن قواعـــد اللعبـــة الشـــعرية جميعـــاً ...فهـــذا الأمـــر أشـــبه مـــا يكـــون بالســـحر أو المعجـــزة ..بـــدوي الجبـــل شـــاعرٌ شـــاعر تمكـــن مـــن ناصـــية القصـــيدة العربيـــة الحديثـــة ...فكـــان بحـــقٍّ عملاقهـــا وســـيدها واجتلـــبَ محاســـنها وفرائـــدها وعجائبهـــا وغرائبهـــا فكتـــب كلمـــةً مـــن نـــور ...بيـــد مـــن نور...على صفحةٍ من نور...

التحـــدث عـــن عبقريـــة متلاطمـــة الأمـــواج يتطلـــب منـــا محاضـــراتٍ شـــتى وصـــفحات عـــدّة ..ثـــم لـــيس لنـــا أن نـــدّعي بعـــدها أننـــا أحطنـــا بجوانـــب أدبـــه ونـــواحي مجـــده وآفـــاق ثقافتـــه ورســـيس وجدانـــه وخلجـــات ذهنـــه وخطـــرات فكـــره... والحـــديث يطـــول ...ولكـــم كنـــت أود أن أفـــرد أبوابـــاً وفصـــولاً لا يتســـع المجـــال للاشـــتمال عليهـــا كـــلاً ولا جـــزءاً للتحـــدث عـــن عجائـــب وأســـرار الصـــياغة الأنيقـــة الزاهيـــة العذبـــة الحلـــوة والديباجـــة التـــي فوّقها كثير من النقاد على ديباجة البحتري [11].

---

[11]: مختارات من شعر بدوي الجبل – مدحة عكاش مجلة الثقافة – طبعة ١ ص12.

وذلك بعد أن أطلق عليه بعضهم لقب *بحتري العصر* ...وسمّاه أحدٌ آخر *متنبي القرن العشرين* لألفاظه الرشيقة المعبرة الآسرة بموسيقاها الملائكية المبدعة الخالقة وقوافيه الذهبية الزاهية الناعمة المعطّرة ...فضلاًعن الصور المشرقة والتراكيب الساحرة والفنيات والتقنيات وقاموسه الشعري الخاص وثروته اللغوية المترفة ...وإذا كان الشعر فناً قولياً يؤثّر في سامعه ويبهجه فاسمع إلى شعره الخالص يُدغدغ ُعاطفة ًويجلو حيرةً ويهمسُ بعضه لبعض ...توائمُ ألفاظُه معانيه ... ويرسمُ لوحة ً سريالية :

حنا السـراب على قلبي يخادعهُ بالوهم من نشوة السقيا ويغريهِ
فكيف رحـت ولي علـم بباطله أهوى السراب وأرجوهُ وأغليهِ
ويحَ السرابِ على الصحراء تُسلِمُهُ رمـالها السّـمرُ من تيهٍ إلى تيهِ
يُزوّر الماءَ للسـقيا ولهفتهُ حـرّى إلى منهلٍ يحنو فيسقيهِ
جلا النميرَ وما ابتلـت جوانحهُ من النمـير وما ابتلّت مـآقيه
أيّامُـهُ خدَعٌ للـركبِ ضاحـكةٌ سـخراً وللعدم القاسي لياليهِ
ألا يملُّ السـرابُ الغمرُ وحدتَهُ ألا يَحـنُّ إلى نـعمى تندّيـه
أبـكي لبلواهُ تحناناً ومغفرةً روح الألـوهة روحي حين أبكيهِ
إذا خُدِعْتُ فـقد جـازَيْتُ خُدْعَتَهُ بالعُذر أبسـطهُ والذنْبِ أطويهِ
ماللسـرابِ دنا حتى إذا اكتحلتْ بسـحرِ دُنياهُ عيني شَطّ دانيـهِ[12]

ومما تجدر الإحاطة به في هذا الباب وينبغي ألا يُفلت منّا ونُغفل ذكره ... قصّة قاموسه الشعري والثروةِ اللغويّة التي كان ينامُ عليها ....فكثيراً ما بثت إليه روحُهُ الجميلة وطبيعتُهُ الساحرة المفتان كلماتٍ معسـولةً عزَّ نظيرها في ديوان الشعر العربي كُله

[12]: ديوان بدوي الجبل - مصدر سابق –ص 402 – 403.

وانفـرد بهـا البـدوي دون سـواه مـن شـعراء العربيـة قـديماً وحديثاً ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

(نعمـى / هَدْهـد / دغـدغ / هَيْنمـة / بـث/ غيـران / أشـقر النـور / النشـوى/ النـور / الهفهفـة / نـدى / أنـداء / سـامر الحـيّ / تحنـان / مغـاليق/ هَنـات / لعَـس/ هـواجس / غالية / فَراش ....)

وسـواها وسـواها ...وإنّ هـذه اللغـة البِكـر لـم تكـن لتُحْشـد فـي مهرجـانٍ لغـويّ شـعريّ لـو لـم يظهـر البـدوي الجميـل ...وكـأنّ هـذه الأفيـاء والخضـرة والحـبَّ والخصـبَ مستحضـراتُ بيئتـهِ الغنّـاء ومفـرداتُ أناقتـه فـي ملبسـه وعِطـرهِ وحديثـهِ وحياتـهِ بشـكل عـام .. أنجَبتْهـا صـفاءُ سـريرتهِ وبيـاض طويتـهِ فخـرجَ بهـا علـى عالمنـا هـذا آتيـاً بهـا مـن عـالم الألطـاف والخفايـا والقُـدَر والجِنـان والشـجر ...فعطَّـر بهـا خمائلنـا ورشـش بهـا الملهمـات مـن كنـوزهِ فجـاءت بِـدْعاً مُؤتلقـاً تُحبُّـه الـنفسُ كـلَّ الحـبِّ وتحنـو عليـه الجـوانحُ ويخفـقُ لـه الفـؤادُ بشـدّةٍ آسـراً بـديعاً كـاملاً وهـو بهـذا لـم يكـن يسـتعرض علينـا عضـلاته كمـا وصّـفَ بعـض الضـعفاء ..وإنمـا كـان يُضـيّفُنا ويُكْرمُنـا ويـنعشُ أعصـابنا وأرواحنـا ويحتفـي بنـا بعجيـبِ مـا أوتـيَ مـن قـدرةٍ وتفـوُّقٍ وإبـداع عبقريـة وهذا ما اتُفقَ عليه ...وملأ الدنيا وشغل الناس .

والمفـردة عنـد البـدوي غريبـة حلـوة مموسـقة تنضـحُ شـهداً وخمْـراً لا تقـعُ علـى غيـر مـأنوسٍ فيهـا , علـى طـول نفسـه الشـعريّ وقـد عثـرتُ علـى مفـردة فـي قصيدته (*أطلّ من حرم الرّؤيا فعزّانـي*):

ودَغْدَغَتْهُ فللأغصانِ هَيْنمةٌ كأنهـــــا بــــــثّ غيــــرانٍ لغيرانِ

وقبـــل أن أتســـاءل : مـــا الهيْنمــــة ؟ وقبـــل أن تغرقنـــي الغينـــاتُ الغَزِلــةُ بمائهـــا وعطرهـــا رأيتنـــي أنتشـــي وأرتّـــل مع الشاعر :

جنانُ لبنانَ حســـــبي منكِ وارفةٌ فيـها النّديانِ من رَوْحٍ وريحانِ
شــــبّ النبيونَ في أفيائها وحَبَتْ فيها خيالاتُ إنــــجيلٍ وقرآنِ
بليلةٌ بدموع الله ما وَسِـــــــنت إلا وبــين خوافيـــــها حبيبانِ
يغفو بها الفجرُ في أحضانِ مُورقةٍ مـديدةِ الظلّ سكرى الآسِ والبانِ
سقتهُ من خمرها قبل الكـرى عللاً فبـعض أحلامه أحلامُ ســـكرانِ
ودَغْدَغَتْهُ فلـلأغصـانِ هَـيْنمـةٌ كأنـــــها بثُّ غيرانٍ لــغيرانِ
وما تنبـــه حتى راعهُ وَهَـــجٌ والشمسُ حَلْيُ رُبىً خُضرٍ ووديانِ

   

ثالثــاً : جماليـــات الإبـــداع فـــي شـــعر بـــدوي الجبـــل (الملامـــح الرومانسية):

الرومانســـية حركـــة أدبيـــة تبلـــورت فـــي بـــواكير القـــرن التاســـع عشـــر فـــي أوروبـــا ..وبخاصـــة فـــي أعمـــال الشـــعراء الانكليـــز الكبـــار ...ولـــم تكـــن الرومانســـية ولادة مفاجئـــة فـــي أعمـــال الشـــعراء والأدبـــاء الانكليـــز, بـــل كانـــت لهـــا مقـــدمات وحركـــات تطـــور هادئـــة تعـــود إلـــى أواســـط القرن الثامن عشر .

مصـــطلح الرومانســـيّة يستعصـــي علـــى التعريـــف الـــدقيق , لأنـــه يضـــمّ عـــدداً مـــن المفهومـــات مثـــل "العـــودة إلـــى الطبيعـــة " *(روسّـــو)* أو الأدب الرفيـــع *(هوغـــو)* وهـــي عاطفـــةٌ أكثـــر منهـــا عقـــل *(ســـاند)* وهـــي إضـــافة الغرابـــة إلى الجمال *(والتر بيتر)*....الخ...

وقـــد يكـــون الاحتفـــاءُ بالمشـــاعر الخاصـــة مغرقـــاً فـــي الحـــزن حـــد الســـوداوية ويتجلـــى نوعـــاً مـــن التمـــاهي مـــع الطبيعة يشوبه الحزن.

هنـــا يـــنهض الســـؤال الأســـاس : كـــم مـــن هـــذه المعـــالم الرومانســـية اســـتوعبها بـــدوي الجبـــل فـــي شـــعره ؟ يخبرنـــا الأديـــب **"أكـــرم زعيتـــر"** الـــذي قـــدّم لـــديوان البـــدوي :" *مـــا رأيـــتُ شـــاعراً عَبقَـــرَ الألـــمَ وجمّـــلَ الهـــمّ ونـــضَّرَ الحزنَ كالبدوي"* .[13] .

---

[13]: ديوان البدوي المقدمة ص 49.

وقـــد جعـــل " *أكـــرم زعـْتِيـــر* " قلبـــي يغـــار منـــه ويحسُـــدُه حيـــث أنهـــى حديثـــه عـــن فتنـــة الـــدنيا – بـــدوي الجبـــل – وقـــدم علـــى الفـــور ديـــوانَ الشـــاعر الكبيـــر للقـــارئ المتأمّـــل, بينمـــا أزاحـــم الوقـــت والإمكـــان لأقـــرن كـــل كلمـــة أقولهـــا بشِـــعرِهِ فـــلا يتـــيح لنـــا المجـــالُ ولا المقـــامُ ذلـــك ولا أســـتطيعُ إلى ذلك سبيلا...

راقِب البدوي كيف يتعامل مع الحزن والألم والهمّ :

إنّ قلبـي خـميلـةٌ تنبتُ الأحـــزان   ورداً ونرجســـــــــــاً وشقيقا
لو على الصخرِ نهْلةٌ من جراحي   راحَ مخضوضل الظلالِ وريقا

وفي موضع آخر :

لا أوحشَ الله قلبـــي من مواجعه   ولاتحول عن نعمائِها الحسَـــدُ
ولا شفى الله جُرْحاً في سـريرتهِ   نديانَ ينطفُ منه الخمرُوالشَّهدُ
إني أدللُ آلامي وامـــــــــسحها   مَسْح الشفيقِ وأجلوها وأنتقدُ

وكذلك في موطن آخر :

من همومـــــي ماينعم العقل   في دنيا أساهُ ويهنأ الوجدانُ
من همومي ما يغمر الكونَ   بالعطر ومنها مَزاهرٌ وقيانُ
وأنا الـوالدُ الرحيمُ وأبنائي   همـــوم الحـياةِ والأشجــانُ

☆ ☆ ☆

بورك الهمّ عبقريّاً جواداً   لا كهمٍّ أعطى قليلاً وأكدى

مقلتي يستحمّ في دمعها الطيفُ   وتحـنو فلا يمـوتُ غريـقا

أخيراً:

على طيفكُمْ أغمضت عيني والتقى   صياناً له في مقلتي الهُدبُ والهُدبُ

يقول بدوي الجبل :

يعرف الفجر أنّ دمعيَ أصـــــفى   من نداهُ ويَعرف الريحـــانُ
هَبْ ندى الفجر ِ كالدموع ِ صفاءً   أينَ منهُ البلوى وأينَ الحنانُ
أنا أبكي للهمِّ يأوي إلى القـــــلبِ   فيقسو على الغريب المكانُ
أنا أبكي للعين لا تدركُ الحُسْـــنَ   وللحُســـْـن ِ فاتهُ الإحسانُ
أنا أرثي للمترفين فما يُبْـــــدعُ   إلا الشـــــــقاءُ والأحزانُ
وأنا المترفُ الأنيقُ ولكـــــــن   ترفي صـــاغَ فَنهُ الرحمنُ
أنا أبكـــــي لكـــــلِّ قيدٍ فأبكـــي   لقريضـــي تغلّهُ الأوزانُ
لم أضيق بالهمــوم قلباً وهل ضا   قَ بشتى عطوره البستانُ
والهمومُ الحِسانُ تفعلُ في الأنفس   ماتفعل الغواني الحِســانُ
وأعيرُ الحزينَ ســــــحرَ بياني   فيُعزّيْهِ ...لو يُعارُ البيانُ

وفي مكان ٍ آخر :

أنا والهــمُّ كـلّمــا أقبــلَ الهــمُّ   مشوقٌ يلقى أخاهُ المشوقا
سَكِرَ الشعرُ من سلافي وعبّتْ   من دِناني فجُنّتِ الموسيقا

وفي قصيدة أخرى :

عندي الكنــــوز فكيف   تسألني النجومُ ولا أجودُ
أعطي وتسألُ لا نـَملُّ   فتســـــــــتزيدُ وأستزيدُ
عاد الربيعُ فيا شـــبابُ   ألا تَحِـــــنُّ ألا تعودُ ؟
وأنا الغريبُ بموطنـــي   وأنا المشـــرّدُ والطريدُ
والعبقريةُ كالضــــحى   من بعض ِ نعمتهِ الوجودُ





رابعاً : موقف بدوي الجبل من الحداثة :

طرفا المعركة , القديم والحديث , يرددان عبارة واحدة " شعر أو لا شعر " قالها بدوي الجبل في مقابلة الباحث **"د. أحمد بسام ساعي"** معه في دمشق بتاريخ /23-5-1975/ , وقالها **"أدونيس"** في ملتقى الشعر الحديث في بيروت عام(1971) مجلة الثقافة العربية(71)بيروت – العدد (1-2-3) ص24. وفي مقابلة الباحث معه في دمشق بتاريخ /19-2-1976/, وقالها أيضاً شعراء آخرون في مجالات مختلفة [14].

ولكنّ هذا التفكير الأدونيسي سرعان ما يحاكم نفسه فيُثبتُ ويمحو...ولتأكيد ما نقوله عن أدونيس , يمكن أن نستمع إليه ,يقول *: (لا تصح الحداثة , لا معنى لها ,إلا بدءاً من الاعتراف بهذا القديم الذي فينا وباستئنافه ....)[15].*

وكذلك فإنّ أدونيس يتحدث في كتابه الشعرية العربية عن الحداثة كتتابع مستمر منذ القرون الثلاثة الميلادية الثامن والتاسع والعاشر, مع أشعار *" أبي نواس وقبله بشار ومن ثم أبي تمام , والنفري والمعري* إلى آخر العِقد" ...وراح تيار الحداثة هذا يضعف ويتراجع مع القرون التالية تبعاً لعدة عوامل ...منها صراع المجتمع العربي مع القُوى الخارجية ,

---

[14]: حركة الشعر الحديث في سورية من خلال أعلامه تأليف د. أحمد بسام ساعي – دار المأمون ط١ – دمشق ص18.

[15]:أدونيس ... محاضرات الاسكندرية – الناشر دار التكوين – دمشق ص88 .

فــالعودة إلــى القــديم كانــت تشــتدّ طــرداً مــع تزايــد الصــراع الــداخلي ,أو شــدة الخطــر الخــارجي ,ونجــد فــي الحيــاة العربيــة الإســلامية اليــوم مــا يؤكــد هــذه الظــاهرة التاريخية [16].

بــدأ تراجــع المجتمــع العربــي عــن الســير فــي الطــرق التــي فتحتهــا الحداثــة العربيــة مــع ســقوط بغــداد ســنة 1258م ,. وتــم الانقطــاع عنهــا فــي الحــروب الصــليبية , وبلــغ أوجــه مــع الســيطرة العثمانيــة , وبــين أوائــل القــرن التاســع عشــر وأواســط الأربعينيــات مــن القــرن العشــرين, وهــي مرحلــة الاســتعمار الغربــي, ومرحلــة الاتصــال بثقافتــه وحداثتــه, ومرحلــة مــا ســمي بــ (عصــر النهضــة) اســتعيدت مســألة الحداثــة , واســتؤنفت مناقشــة الإشكالات والقضايا التي تثيرها....

غيــر أن البــدوي أدرك بذكائــه ومعرفتــه أنّــهُ واســطة العقــد وأنــه يمســك يــداً بيــدٍ أقرانــهُ ولِداتــه مــن عبــاقرةِ العربيــة وشــعرائها وحــداثييها مــع *"بشــار وأبــي نــواس وأبــي تمــام والنفــري والمعــري والمتنبــي"* مــن جهــة القدامــة وبيــد *"نــديم محمــد وعمــر أبــو ريشــة ونــزار قبــاني وأدونــيس وأنســي الحــاج ويوســف الخــال ومحمــود درويــش وســليمان العيســى"* مــن جهــة ثانيــة – جهــة الحداثــة – فهــو وإن لــم يتخــلّ عــن ثيابــه الخليليــة أرضــى المجد هنا وهناك وأرضى الشعر هنا وهناك ...

---

[16]: أدونيس – الشعرية العربية – مصدر سابق ص 81.

علم البدوي أنّ هناك تفاوتاً بين طور النشأة والأطوار اللاحقة ...وعلم أنّ هناك من تغافلوا في نفس الوقت عن مبدأ التطوّر ومستلزماته ذلك أنّه مع ارتقاء الفكر البشري ترتقي لغتُهُ ويرتقي تعاملُه معها , فينتقل من لغة الجماعة إلى لغة الذات , من لغة الشمول إلى لغة أكثر تحديداً , ومن لغة (هذا) إلى لغة (هو) أو بتعبير أوضح" *من اللغة المشيرة إلى اللغة الرامزة* " وهو لا يبغي بهذه اللغة الرامزة تعقيداً للغة – واللغة تميل مع ارتقائها إلى الدقة والبساطة معاً "ولا موازاة" الشيء المرموز إليه بلفظ جديد يساويه في الشحنة التعبيرية وإنما غايته الأولى هي الارتفاع بالمعنى إلى مستوى جديد , وإغناؤُه بإيحاء الرمز وإخصابه بشحنته التعبيريّة التي لا يملكها اللفظ المجرّد.

والبدوي شأنه في هذا شأن رعيل كان معه , جميعهم رفض شكل القصيدة الحديثة أو بالأحرى الأنواع العروضية الحديثة إن كان منها : شعر التفعيلة (أو التوقيع) أو ما ظهر فيما بعد باسم قصيدة النثر.

وممن دار في فلكه ولفّ لفّه الشاعر" *عمر أبو ريشة " والشاعر الكبير" نديم محمد" والشاعر"حامد حسن"* وشعراء كبار لهم وزنهم وإسهاماتهم التي أتحفوا فيها المكتبة العربية.

مثلاً سئل*"عمر أبو ريشة"* أخيراً عن سبب غيابه عن مؤتمرات الشعر والشعراء فقال *(من القرف)* ووضح أسباب قرفه بقوله :

"من الموجة الطاغية على الشعر, وهي موجة الفاشلين الضائعين, ومنهم العملاء المأجورون , كل ذلك لجعل الفرد الشرقي يتيه في الضياع مثلما فعلوا في الفرد الغربي" ...ووقف نديم محمد بحزم ضدها وهجا تلك المدرسة وروادها بشعره مراراً ورفضها حتى آخر حياته .

هذا وإن كان بدوي الجبل قد حاول في ديوانه **(الشفق)** الصادر عام (1925) أن يخطو خطواته التجديديّة الأولى في العروض, فيلون القافية,وينوع في أطوال الأشطر والتفعيلات على طريقة الموشحات , كما في قوله :

لا تحبيني ففي حبي الشقاءْ   يا فتاةْ
و اطرديني تطردي عنكِ البلاءْ   في الحياةْ
قلبُكِ القلبُ الذي يخفقُ لي   *وحدَهُ*
دَمـْعُكِ الدمعُ الذي ينهلّ لي   *عِقْدُهُ*

ولكنهُ بعد نصف قرنٍ كاملٍ من هذه المحاولة يأبى أن يحيد قيْدَ أنملةٍ عن أوزان الخليل وقواعده العروضية والحقُّ يقال أنَّ "بدوي الجبل " ومن بعدههؤلاء الكبار الذين احتذوا حذوهُ بآرائهم وساروا في ركابه ؛ هم جميعهم أسسوا لحداثة المضمون والشكل حتى لاحقاً... بمعنى أنهم – أي " البدوي , نديم محمد , عمر أبو ريشة نزار قباني .."كانوا الحلقة التي ربطت في السلسلة فأنهت عصر *"الإحيائيين"* وما أدخلوه إلى بطون الناس من عَنَتٍ وإزعاجٍ أحياناً وافتتحت الطريق والأفق لهواء الحداثة المنعش وبركاتها فدخل إلى نفوسنا وأدخلنا إلى عصره الجديد وبحثي هذا مقاربةٌ نقديةٌ لشاعريةٍ تزخرُ بالجمال والخيال وتَعمرُ بالروحِ والعاطفة والحياة فلا ينبغي لأحدٍ ما ... أن يُلغيَ أو يقصيَ بدوي الجبل ورفاقه

الـــذين ســـميت ... فحســـب ؛ محتجـــاً علــــى خليليـــتهم أو مقصــراً فـــي الفهـــم إلـــى أن يَحسَـــبَ أبيـــاتهم بشـــكلها ورائيّـــة وأنّهُ متقدّمٌ فلكيّاً عليهم.

وكيـــف يمكننـــا التعامـــل مـــع شـــرط حـــداثتنا الـــذي أفضـــى إلـــى ثقافـــة الضـــجيج التـــي تجعـــل مـــنَ الإصـــغاء والتأمّـــل والتـــذوّق تجـــارب صـــعبة , إن لـــم نقـــل متعـــذرة ؟ إننـــا فـــي واقـــع ثقـــافي نجـــد فيـــه أنفســـنا عـــاجزين عـــن معالجـــة الإحســـاس بالوحـــدة إلا بالانغمـــاس فـــي ضـــجيج الحيـــاة اليوميـــة فـــي عـــالم كهـــذا يصـــبح أي فعـــل مثـــل شـــراء كتـــاب أو اســـطوانة موســـيقية أو قمـــيص لـــيس مجـــرّد تلبيـــة حاجـــة مباشـــرة , بـــل هـــو تعبيـــر عـــن الحاجـــة للمشـــاركة فـــي نمـــط الحيـــاة المفـــروض علينـــا مـــن قبـــل المنظومـــات التجاريـــة العملاقـــة التـــي تخبرنـــا وســـائل تعبيرهـــا كيـــف نعـــيش, كيـــف نحـــبّ, مـــاذا نأكـــل , بمـــاذا نحلـــم , وكيـــف نمـــوت أيضاً .

المبـــدع البـــدوي وصـــحبه ممـــن ســـميت أرومـــة الحداثـــة وجـــذورها الأولـــى بالنســـبة إلـــى عصـــرنا هـــذا ومـــن امتطـــى موجـــة الحداثـــة فيـــه , وجـــوهر ذلـــك أن الحداثـــة تكـــون رؤيـــة إبداعيـــة , بـــالمعنى الشـــامل, أو لا تكـــون إلا زيـــاً , ومنـــذ أن يولـــدَ الـــزيُّ يشـــيخ , غيـــر أن الإبـــداعَ لا عُمْـــرَ لـــه لـــذلك , ليســـت كـــل حداثـــة إبـــداعاً , أمـــا الإبـــداع , فهـــو أبدياً , حديث.

خاتمة:

إذا كـــان الأدب العظـــيم هـــو الـــذي يتجـــاوز عصـــرهُ الـــذي كتـــب فيـــه ويبقـــى قـــادراً علـــى بـــث المتعـــة الأدبيـــة والجماليـــة وجـــذب جمهـــور القـــرّاء بعـــد انقضـــاء الشـــروط الزمانيّـــة والمكانيّـــة التـــي تحكـــم ظـــروف إنتاجـــه , فـــإنّ الـــنص البـــدوي اســـتطاع أن يثبـــت و يصـــمد أمـــام الـــزمن ويـــنجح فـــي امتحانـــه. واعتمـــاداً علـــى هـــذا المعيـــار الـــذي قلّمـــا يخطـــئ فـــإنّ المَهمَّـــة الملقـــاةَ اليـــوم علـــى عـــاتق النقّـــاد والبـــاحثين الـــذين يدرســـون الـــنصّ البـــدوي تتخطّـــى مســـألة إطـــلاق حكـــم القيمـــة إلـــى مـــا هـــو أهـــم مـــن ذلـــك بكثيـــر وهوســـبر أغـــوار ذلـــك الـــنص للوقـــوف علـــى الخصـــائص الأصـــيلة التـــي يتميـــز بهـــا, واســـتقراء العوامـــل التـــي جعلتـــه قـــادراً علـــى ملامســـة الجوانـــب الأكثـــر عمقـــاً وشـــفافية فـــي الجوهر الإنساني .

إلماح :

طالعنـــا منـــذ زمـــن فـــي ســـبيل بحثنـــا هـــذا استئناســـاً كتباً جليلةً نودّ الإشارة إليها , منها :

الاتجاه القومي في الشـــــــعر العربي الحديث , د.عمر الدقاق .

الأدب العربي المعاصر في ســـــــــورية , د. سامي كيالـــــي.

الشعراء الأعلام في ســـــــــورية , د. ســـــــــامي الدهان .

حركة الشعر العربي الحديث من خلال أبرز أعلامه في سورية , د. أحمد بسام ساعي .

فهرس المراجع والدوريات :

المراجع :

١- جماليات الأسلوب , د. فايز الداية , لبنان , دار الفكر المعاصر , الطبعة الثانية 1996.

٢ – حركة الشعر العربي الحديث في سورية من خلال أبرز أعلامه , د. أحمد بسام ساعي – دار المأمون , الطبعة الأولى , دمشق.

٣- الحيوان,ج٣– الجاحظ, عمرو بن بحرو,ت : عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي , القاهرة.

٤- ديوان بدوي الجبل,الطبعة الأولى-10-1984)(1دار العودة – بيروت.

٥ – الشعرية العربية – أدونيس – دار الآداب - بيروت محاضرات ألقيت في الكوليج دو فرانس 1984 ط١.

٦- مختارات من شعر بدوي الجبل – مدحة عكاش مجلة الثقافة, ط١.

الدوريات :

- الموقف العربي , العدد 328–25 تموز 1988.مجلة المنابر , العدد 28– حزيران 1988.